بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتوحد بالعظمة والكبرياء المنفرد بدوام العزة والبقاء
المتمجد بالمجد والبهاء المتمدح بالكمال والثناء
المتعزز بالجلال والعلاء المتنزه عن التغير والفناء
المقدس عن الامثال والاكفاء احمده على النعماء واشكره على الآلاء
والصلوة على رسوله محمد افضل الانبياء وعلى آله واصحابه خير الاولياء

اما بعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني علي بن رسول التوسني لما رأيت القصيدة المشهورة ببردة المديح للشيخ الامام شرف الدين محمد الابوصيري رحمه الله تعالى فائقة على سائر القصائد وكان مدح النبي صلى الله عليه وسلم لها شعارا ونهجا ونزهتنا شرحتها شرحا مختصرا مفيدا مشتملا على بيان ابياتها وايضاح معانيها فجاء كلاما لا عوج فيه ولا ارتياب ولا الحلجة ولا اضطراب بكرا من ابكار الجنان لم يطمثها قبله انس ولا جان فاردت ان ازفها الى كفو لا يوازن ولا يوازي ليغلي مهرها ويعلي قدرها وكنت اجيل رأيي واردد فكري واوامر نفسي واشاور ذا النهى فيه فاشار الى من سعد بلطف الحق ان ازفها الى الحضرة من هو غني من ان يباهي واجل من ان يباهى عليه وهو اعظم وزراء العباد واشرف من ساس البلاد واقمع للكفر واهدى للرشاد واعلاهم منزلا ومكانا وسدادا

وانداهم

وانداهم راحة وبنانا وانقيادا واشجعهم جاشا وجنانا وافواهم دينا وايمانا واروعهم سيفا وسنانا واشملهم عدلا واحسانا شيد قواعد الدين بعد ان كادت تنهدم واستبقى حشاشة الكرم حتى ارادت تنعدم ورفع رايات المعالي اوان ناهزت الانتكاس وجدد احكام الشريعة وقد آذنت بالاندراس الوزير الاعظم سحاب الجود والكرم ابو النصر محمد باشا لا زالت آماله مقبلة اليه واعداؤه منكوسة لديه ولما كانت القصيدة مشتملة على براعة المطلع وهي ان تفتتح بذكر ما يلائم المقصود وعلى مضامين اولها التغزل والثاني التلهف والاحزان والثالث الاعتراف بالغفلة والعصيان والرابع الموعظة الحسنة والخامس الجدال والبرهان والسادس المدح والثناء والسابع الآثار والمعجزات والثامن تصحيح الاعتقاد وتحقيق وظائف المبدأ والمعاد والتاسع الدعاء والمناجاة والابتهال والعاشر اظهار الخوف والرجاء في الماَل جرد الناظم من نفسه شخصا مزج دمعه بدمه فسأله عن علة ذلك فقال مخاطبا له

امن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

يوم الجمعة

Copyright © King Saud University